



## التنصير في العالم العربي

### خطط مستمرة

إن بعثات التنصير لاتزال تعمل بإصرار من أجل تحقيق أهدافها ، وبخاصة في أنحاء العالم الإسلامي ، والعالم العربي بشكل أخص ، وهي تعتبر أن مجال العمل في صفوف المسلمين في العالم العربي من أشق المهام ، وهي قلقة — كمعادتها دائماً — من مزاحمة الإسلام لها ، فإذا أحرزت بعض النجاح في البلاد التي تعتبر مهدياً للإسلام فإنها تكسب كسباً مادياً ومعنوياً .

بمنظمات نشطة في أوروبا وأمريكا .  
وقد أرسل إلى هذه المجلة أحد الدعاة من أمريكا عدداً من نشرة تبشيرية تصدر هناك تسمى ديت لاين (Dote Line) ، تخطط لأنباعها طرق التنصير ، وتحضهم على الانضمام إلى دوراتها التدريبية التي تعقدتها لتأهيلهم للقيام بهذه المهمة .

#### حول النشرة :

النشرة موجهة أصلاً إلى المسيحيين الذين يهتمون بتنصير المسلمين وبأوضاع العالم العربي ، فهي من جهة تحضهم على التطوع

أما الكسب المادي فإنها تكون قد أوجدت القاعدة التي تتكىء عليها من أهل البلاد الأصليين .

وأما الكسب المعنوي فهو ظهورها أما من برعون نشاطات التنصير في العالم ، وخاصة في العالم الغربي بأنها حققت شيئاً فتكسب تعاطفهم وحماستهم لتأييدها بما يستطيعون ولذلك فإن التنصير يلح على أن يعمق جذوره في العالم الغربي ، ويعد من أجل ذلك الدورات والمؤتمرات ، ويشرف على النشاطات السرية والعلنية المرتبطة

للعمل في هذه البلاد ، وتبث في نفوسهم العزيمة من أجل القيام بهذا العمل الشاق ، ثم تلقنهم كيفية نشر أصول الدعوة المسيحية بين المسلمين عن طريق تقرب وجهات النظر فيما يخص مفهوم التوحيد والتثليث ، ثم تركيز بشكل خاص على القسم الشمالي الغربي من أفريقيا ودعوة ( للصلاة ) من أجل فتح ( المغرب ) ، بالإضافة إلى إعلانات تتعلق بهذه الأنشطة .

تحت عنوان :

لا بد أن يفتح الباب إذا واصلت قرعه .

ورد في النشرة مايلي :

يامن لهم تمرس أكبر في العمل في ديار الإسلام : أنتم ولا شك تعلمون أنه لايسمح للمسلم شرعاً أن يرتد عن دينه ويعتنق ديناً آخر ، وقد تستتجون من ذلك استحالة العمل بينهم ، وكذلك لا مجال للبعثات التنصيرية للعمل هناك ، إذ ليس مصرحاً لها بالنشاط ، فقد أسدل الستار وبنى الحصن بقوة قد تبدو غير قابلة للاختراق خاصة في نظر الذين يغفلون عما يصنعه الرب في العالم العربي .

هناك إحساس لدى العاملين في البلاد الإسلامية أننا أمام فتح مبین ، صحيح أن بعض الجهات في العالم الإسلامي أصبحت أكثر تعصباً ، ولكنها تبقى أقلية شديدة البروز فقط ، والذي يدفعنا إلى مضاعفة جهودنا الآن هو مانراه من تغير في المواقف والمزاج لدى الأغلبية .

إن مايربو على ٦٥٪ من سكان العالم العربي الآن هم دون الثلاثين ، وفي دائرة هذه السن تقوى نزعة البحث عن الحقيقة والاستقرار ، والعثور على منارة هادية في خضم الاضطرابات التي تعترضهم وهم يواجهون مشكلات العصر ، وفي الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة المتعلمين ؛ فإن نسبة البطالة ارتفعت كذلك . صحيح أن دعوات التزمت الديني قائمة ، ولكن الذين يناصرون الغرب ، ويحبذون اتباع سبله كثر . ومما يزيد في تعقيد هذه المشكلة الأزمات الإسكانية وعدم الاستقرار الاقتصادي والاضطرابات الاجتماعية في وقت يسعى فيه الجميع إلى تحسين مستوى معيشتهم .

هناك بعثات تنصيرية فعالة تعمل حالياً بنجاح في هذه البلاد المنيعه ظاهرياً ، ولكن هذه البعثات

تعرض يوماً إلى توترات وضغوط لا يمكن تجاوزها إلا بوسائل روحانية (!) فنحن شهود عيان لما تصنع يد الرب في أوضاع قد تبدو مستحيلة ، نحن نشهد نتائج لا يمكن تفسيرها إلا بقبول صلواتنا ، إن الصلاة هي جانب من أعظم جوانب الشعائر التي يجب على الكنيسة في الغرب الاهتمام بها ، بإمكاننا الادعاء بالنجاح في فتح الأبواب على مصاريعها ، بإمكاننا دخول أمصار جديدة ، بإمكاننا بعون الله ، وبفضل صلوات المبشرين وتضحياتهم تسريب فرق همها الشاغل هو كسر قبضة الإسلام الحديدية ، فقد عرف العالم العربي بأنه أشد المناطق صعوبة على وجه الأرض لدخول الإنجيل ، ولا يزال غير ملتفت إليه بشكل كافٍ من قبل رجال الكنيسة نتيجة لجهلهم ، إن العالم العربي لم يحصل على هذه السمعة إلا لقلة المتطوعين للتضحية في سبيل إعلاء كلمة الإنجيل .

نحن نعيش في مجتمع يقيس النجاح بالكم ، وكلمتنا هذه نظرة للكيف عن طريق الطاعة ، وعلينا أن ننظر إلى العالم العربي من منظور

الرب ، فلو أننا استصعبنا هذه المهمة لكننا قد ظننا نقصاً في قوة الرب ، فكأننا نزعم أن هذا المجال يعجز الرب عن العمل فيه . وقد وصلنا مؤخراً في اجتماعات مؤتمر الكنائس العالمي في فرنسا إلى اتخاذ قرارات حددنا فيها أهدافنا إلى عام ٢٠٠٠ م ، وبعد صلواتنا المكثفة ( الحارة ) شعرنا أن الرب يحثنا على الانفتاح وعدم التواني في فتح أبواب جديدة على العالم العربي ، وسيركز العدد القادم من ديت لاين Dateline على الطرق الجريئة التي تدخلك في باب « المستحيل » ! صارخاً :  
افتحوا الأبواب !!

### دعاء من أجل فتح المغرب !

تحت هذا العنوان تقدم هذه الفقرة لمحة تاريخية عن المغرب من وجهة نظر مسيحية ، ولكنها تعترف — مرغمة — بأن الغالبية الساحقة من سكان المغرب مسلمون ، ماعدا أقلية من اليهود ، وأخرى من المسيحيين من أصل أوروبي .

ويدعو كاتب هذه الفقرة أتباعه إلى الصلاة من أجل تحقق حرية أكثر للأديان في المغرب

( يقصد حرية البعثات التنصيرية ) ،  
ويشير إلى جهود الإذاعات التنصيرية  
الموجهة إلى الشعب المسلم في  
المغرب ، وكذلك إلى جهود التنصير  
عن طريق المراسلة ، ويذكر أن  
حوالي ( ١٥٠ ) ألف مغربي ترسل  
لهم الدروس التنصيرية عبر البريد من  
أوروبا ومن مركز التنصير الخاص  
بالعالم العربي ( A W M ) ، ومع  
اعترافه بالصعوبات التي تلقاها هذه  
الجهود إلا أنه مستبشر بالنتائج إذا  
سبقها الإصرار والمتابعة .

### إرشادات للمتطوعين :

الفقرة التالية فيها تحذير أن تقع  
نشرات خطط التنصير بأيدي  
المسلمين لأن في ذلك خطراً  
وتعطيلاً لبرامج نشر المسيحية بين  
المسلمين :

إن مديرنا العام كثيراً ما ذكرنا بأننا  
لسنا في نزهة ترفهية ، وإنما نحن في  
حالة حرب (١١) لهذا فنحن نؤكد  
على أهمية الصلاة والدعاء وطلب  
العون من محبي ومؤيدي الصلاة ،  
ولكي يكون لصلواتنا معنى ؛ فنحن  
بحاجة إلى الوقت والجهد وتحمل  
أعباء العالم الإسلامي ، وإلى

المعلومات الصحيحة الوافية .  
إن كنت تريد الصلاة دورياً  
والحصول على نشرتنا الشهرية ، آخر  
الأنباء ، فالرجاء إعلامنا بذلك ، إن  
هذه النشرة تحتوي على معلومات  
سرية حول الصلاة ، ولأننا نعمل في  
بلاد معادية للمسيحية فهذه النشرة  
ترتدي طابعاً سرياً لا يجوز أن يطلع  
عليه العوام ، فلو وقعت هذه  
المعلومات في أيدي غير موثوقة لربما  
أدى ذلك إلى عواقب وخيمة . لهذا  
السبب نطلب تزويدنا باسم كنيستك  
والقس الذي يديرها لأسباب أمنية  
فقط .

### طبيعة عمل بعثات التنصير :

تسمى بعثات تنصير العالم العربي  
أولاً إلى تأسيس كنيسة يسوع  
المسوح في العالمين البربري  
والعربي (١١) ولدينا فرق تعمل في  
صنوف المليونيين مسلم من المغرب  
العربي في فرنسا ، ونبث برامج  
مراسلة وإذاعية لنشر الإنجيل على  
أوسع نطاق ممكن انطلاقاً من مركزنا  
الإعلامي الموجه إلى العالم العربي .

### التحدي :

نهدف — في هذه المرحلة

تحديداً - إلى دخول ١٠٠ مدينة جديدة موزعة على ٢٠ دولة حتى عام ٢٠٠٠ م ، ونحن نتنظر بشوق وحماسة إمكانية نجاحنا في إيصال « البشارة » إلى أمكنة لم يسبق أن وصلتها من قبل .

### فرصة سانحة :

إن العالم الإسلامي هو أحد الأماكن التي تحظى بالقليل من الرعاية والكثير من الإهمال من قبل المنصرين حالياً ، فخمس سكان العالم اليوم ( كذا ) مسلمون ، وهو أحد الخطوط الدفاعية الأخيرة التي لا بد للإنجيل من اختراقها ، فإن كنت ترغب في مواجهة التحدي وتوسيع الأفق ، والتعرف على حاجات العالم الإسلامي الحالية فهلم للمشاركة في إحدى دوراتنا التدريبية الصيفية ، اكتشف حقيقة الإسلام ، تعرّف على ما يؤمن به المسلم ، وعش معنا تلك اللحظات التي يشترك فيها النصراني مع المسلم في الرسالة .

### دورات ومهام :

نحن نؤمن بأننا دخلنا في عهد مليء بالانتصارات داخل العالم العربي ، لماذا لا تشارك في إحدى

الدورات التالية ، ولا تشهد بنفسك صنع الرب (١) داخل العالم الإسلامي ؟

في مونتريال - تورنتو - فيلادلفيا : دورات مكثفة حول المسائل الإسلامية والرد المسيحي عليها - تدريب على الانفتاح المركز على التصير عن طريق الصداقة ( ٤ أسابيع ) .

في فرنسا : الخروج إلى مدينة فرنسية نسبة المغاربة فيها كبيرة ( ٤ أسابيع ) .

لندن : دراسات إسلامية والرد المسيحي ( أسبوعان ) .

في تونس : برنامج توجيهي وخروج . تدريبات في لندن ، طره إلى تونس وتجول في أرجاء البلاد وزرز مدناً كثيرة ( ٤ - ٦ أسابيع ) .

الشرق الأوسط : برنامج توجيهي ومخيم في عمان ، جولة في سورية ومصر ، برنامج الخروج في لندن ( ٦ - ٨ أسابيع ) .

المغرب : برنامج توجيهي وخروج في لندن ، زيارة برية للمغرب عبر أوروبا ( ٤ - ٦ أسابيع ) .

هذه دورات مكثفة تحتاج إلى

صبر ومتابعة ومرونة وينبغي أن يتصف راغبو الالتحاق بها بالوعي وبتركية موثوقة .

يشتمل البرنامج على خروج واتصال بالمسلمين وباقي نشاطات بعثات التنصير في العالم العربي ، السن المطلوبة : ١٨ فما فوق .

### شبهات :

الفقرة التالية فقرة إرشادية لمن يقومون بالتنصير بين المسلمين وما يواجهونه من صعوبة في الرد على فكرة الشرك والتثليث عند النصارى :

« لا إله إلا الله » يرددها المسلم العادي مراراً كل يوم في صلواته ، وإعلاناً عن عقيدته الإسلامية . والقرآن يعتبر أن أعظم الذنوب وأكبر الكبائر هي الإشراك بالله . ومع أن القرآن يعترف في مواضع عدة منه بعبادة اليهود والنصارى لإله واحد ؛ فإنه يشير أيضاً بأن النصارى يعبدون أكثر من إله ، أو أنهم يعبدون عيسى المسيح من دون الله :

﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾ [ المائدة / ٧٣ ] .  
﴿ وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من

دون الله ؟ ﴾ [ المائدة / ١١٦ ] .  
﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ﴾ [ المائدة / ١٧ ] .

يعتقد كثير من المسلمين أن النصارى مثلثون يؤمنون بثلاثة آلهة ، بدلاً من حقيقة كونهم موحدين (!) يؤمنون بوجود ثلاثة للإله الواحد .

والثالث هو : ( الرب ، مريم ، عيسى ) أو : ( الرب ، وعيسى ، والروح القدس ) . وهكذا يعتقد المسلمون أن النصارى يناقضون في عقيدتهم الركن الأساسي في الإسلام وهو توحيد الله الذي ليس كمثل شيء ، وهكذا يكونون قد سقطوا في هدة الشرك وعبادة الأصنام .

فعلى المسيحي أن يسارع بطمأننة صديقه المسلم منذ بداية النقاش أن الكتاب المقدس يشهد بأن الله واحد ، وأنه الوحيد الجدير بالعبادة ( سفر الخروج ٢٠ / ٢ - ٣ ) ( مرقس ١٢ / ٢٩ ) .

لابد لنا فعلاً من الاعتراف بأن الله واحد وأنه لا إله إلا هو حتى نكون عباداً صالحين له ، ولكن علينا أن نفهم كنهه وطبيعته وما صنعه من

أجلنا تكراً منه ، وما يطلب منا أن نكون ، وأن نعمل على طاعته .

### تعليق أخير :

بعد قراءة محتوى هذه النشرة هناك نقاط كثيرة يحسن الوقوف عندها ، ونكتفي ببعضها ، موجهين الكلام إلى الذين قد يقعون تحت تأثير هؤلاء المنصرين فيقفون أمامهم إما حيارى أو متعاطفين .

١ - يتهم هؤلاء المنصرون بعض المسلمين بالتعصب الديني وينسون أنفسهم ، ونحن لاندرى بماذا نسمي عملهم هذا الذي يهدف إلى حث المسلمين على ترك دينهم واتباع الإنجيل ، ولكن دل هذا على شيء ؛ فإنه يدل على قلة الحياء والتلاعب بالألفاظ ، وهما من أهم صفات المنصرين في كل عصر .

٢ - إن دراسة هؤلاء لظروف المسلمين في العالم - وفي العالم العربي بشكل خاص - تدفعنا إلى أن نكون نحن أولى بذلك ليكون فهمنا للواقع وتحليلنا للظروف التي يمر بها المسلمون دافعاً للسيطرة على العقبات ، وأساساً لمعالجة هذه الأزمات .

٣ - إن أشد ما يثير حنق المنصرين وأتباعهم هو « قبضة الإسلام الحديدية » لذلك هم يعملون جاهدين لانحلال هذه القبضة عن طريق تشكيك أجيال المسلمين بدينهم ، وزرع المفاهيم الغريبة بينهم .

٤ - يصلي هؤلاء من أجل تحقيق حرية الأديان في المغرب ، وهم يقصدون حرية النشاطات التنصيرية في المغرب أكثر مما هي عليه الآن ، وهم لو كانوا منصفين لأقروا بأن المغرب من أكثر الدول تسامحاً مع اليهود والنصارى .

ولأمر ما تركز مراكز التنصير على المغرب العربي ، فهو الجزء الأقرب إلى أوروبا وهو جسر العبور إلى باقي العالم العربي وأفريقيا ، وهو المكان المحتمل منه الخطر على الحضارة الأوربية أكثر من غيره .

٥ - ليس هناك أصدق ولا أبلغ من وصف حالة المنصرين مع المسلمين بأنها « حالة حرب » كما ورد في (إرشادات للمتطوعين) وهذا الوصف كلمة حق ينطق بها العدو من

أجل أن يُعَرَفَ كيدُه ويحتاط له  
الاحتياط كله .

٦ - إن من فضل الله على  
المسلمين أن جعل عقيدتهم سهلة  
واضحة ، تتقلبها الفطرة ، وتأبى على  
الأساليب المتلوية ، والمداورات  
التشكيكية ولا غرابة في ذلك فهي  
عقيدة الرسل جميعاً من لدن آدم إلى  
الرسول ﷺ . وإن عقيدة التوحيد  
هي الأساس الذي يتحطم عليه كل  
ادعاء ، وأي مسلم يقرأ محاولة هؤلاء  
المنصرين إثبات أنهم يؤمنون بإله  
واحد كإيمان المسلمين يكتشف  
أنهم يتلاعبون بالحقائق ، ويسخرون  
من العقول . وهم إذا أرادوا من  
المسلم أن يتجاوز عن وصف القرآن  
لهم بالكفر في أكثر من موضع فهم  
أمام أمرين :

أ - أن يشك المسلم بأن هذا  
القرآن أو بعضه كلام الله - وهذا

كفر صريح لا يقدم عليه مسلم ( وهم  
يطمحون إلى ذلك طبعاً ) - .

ب - أو أن يقولوا له : إن القرآن  
حين وصف من وصف من النصارى  
بالكفر إنما وصف طائفة منهم انقضت  
أمرها ونحن لسنا منها في شيء ، أما  
نحن فنرفض التثليث ونؤمن بالله  
الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي  
لم يلد ولم يولد ، وعند ذلك ينتفى  
عنهم الشرك - وهم لا يقبلون ذلك  
طبعاً بل يصرون على التثليث من  
حيث يوهمون أنهم يقولون  
بالتوحيد . والمسلم لا يرى فرقاً بين  
( من يؤمن بثلاثة آلهة ؛ وبين من  
يؤمن بثلاثة وجوه للإله الواحد !! )  
فكل ذلك كفر .

نعوذ بالله من همزات الشياطين  
ونفثات المبشرين ! □

